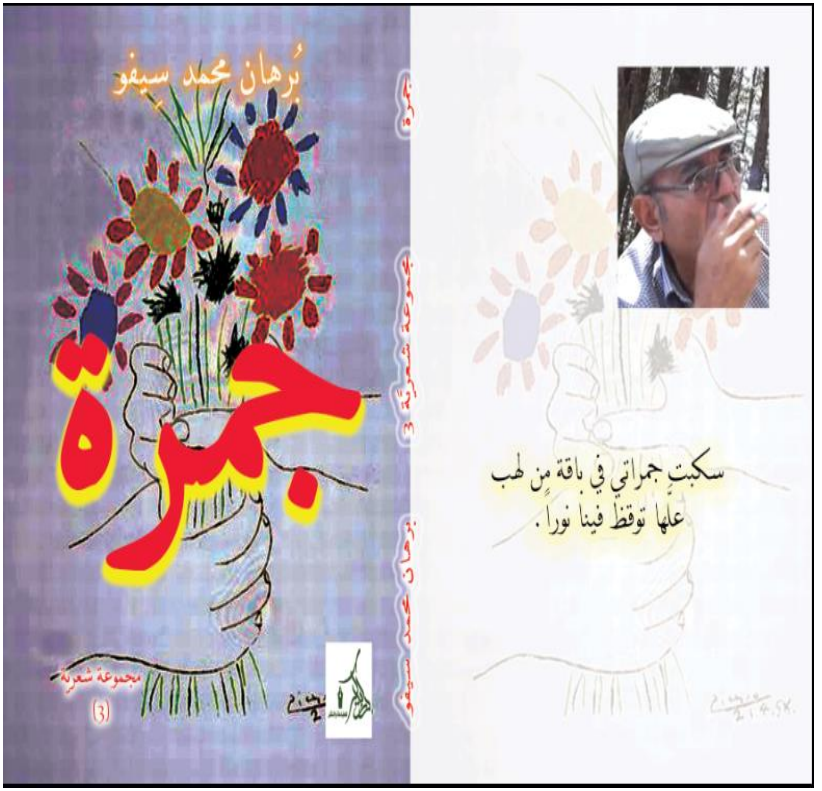
بُرهان محمد سيفو
جمرة
مجموعة شعرية
(3)
جمرة مجموعة شعرية (3) برهان محمد سيفو
سكبتِ جمراتي في باقة مِن لهب
علها توقظ فينا نورا .

جمرة

مجموعة شعريَّة

(٣)

برهان محمد سيفو

عنوان الكتاب: جمرة، النوع الأدبي: مجموعة شعريَة، الطبعة الأولى، عدد النسخ ١٠٠ نسخة، آب ٢٠٢١م.

دار بآكير للطباعة – سلميه.

المؤلف، ومصمم الغلاف: المهندس المدني برهان محمد سيفو.

العنوان الحالي: سلميه – شارع حماه – مقابل بناية الزهراء ط٢ فني.

هاتف المكتب في سلميه ٨٨١٢٩٣٨ – الجوَال ٠٩٨٨٥٥١٤٨١

البريد الإلكتروني: brseifo@gmail.com

تحذير

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف. فلا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة. سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك. إلا بموافقة المؤلف على ذلك كتابة ومقدما.

الصَّمت

***

الوذ بالصَّمت

في ضجيج عالمٍ يتهاوى

أبحثُ في طبائعِ الحرف

عن تعويذةٍ هادئة

تجلب الله

إلى عالمنا الأرضي

كي ننعم بالحبّ، والسَّلام

يكفرني المُحنَطون

وخلفهم

ترسانات الحقدِ الباذخ

يسعون إلى فنائي

تلتهمني الورود

فانثال عطراً

في مملكةِ الطبيعة

يتعقبون أثري

بأنوفهم الحاقدة

بينما يهطلُ المَطر

***

١٣ حزيران٢٠٢١م.

العنادل

***

يتقاطرون خلف سراب

رغيفهم المسروق

وكرامتهم المهدورة

يلهثون خلف وطن

يغرق في تفاصيل الضَّياع

وبينما تُجتر الحان ساد

العنادل تنأى بعيداً

لا فائدة في لحنٍ مسروق

وكل سراب يفضي إلى العدم

فمهما بدت السُّبل موصده

سيجد الماء ثغرة

وورود هشمتها الرِّيح

تعيد للكونِ عطره

***

١٢ حزيران ٢٠٢٠م.

الهزيمة الأبديَّة

***

على بوابةِ المدينة

صُلبتْ جثتي

بينما كنتُ أستهطلُ المَطر

وهنالكَ حيثُ الضَّباب

كانت الجموعُ تهتف

ارجموا باعثَ الشَّغب

ويداي العالقتان في اللَّهيب

تبحثان كما فمي

عن غيثٍ يبلل الوَّقت

ثقيلاً كان ظلّ الجفاف

والأشجار استكانت للغدر

وحينما أمطرت السَّماء

سُهولاً شرَّدها الرِّيح

احتضرتُ بطلقةِ

وبذهولِ الموتى الشَّاحب

رأيتُ الأَكفَ تُغدقُ الصِّياح

عاشَ القاتل

فباتت هَزيمتي أبديَّة.

***

٢٤أيار ٢٠٢١م.

جمرة

***

على أَعتابِ العالمِ
يصهلُ الضجيج،
وكلُّها السُبل
إلى الضَّياع تُفضي.
أنكمش في شرنقة الوقت
أُلملمُ شَظايا روحي
وتطارد ظِلّي الشَّاحب
عيونَ الظَّلام
فأبحث عن جمرة
لأضرمَ حريقَ العالم.

***

٧ أيار لعام ٢٠٢٠م

حكايات الحمقى

***

كأوراقِ الخريف تساقطت

كلُّها الأفكار المُعلبة

وبعيدا عن متاهاتِ الخوف

عن كلِّ الشّعارات المارقة

تنهضُ كالطَّود

أمة آثرت الموت

ليس ثَمَّة ما هو أكثر غرابة

حينما تفقأ العين المخرز

معجزة شعب

وبعض حكايات الحمقى.

***

حزيران ٢٠٢٠م.

خارطة الوهم

***

استنطق الصَّمت

فألمح في عيون الجياع حكاية

الأرض ادمتها نباتات العليق

سرنا في نفقِ احتضار مريع

ولم يزل الوهم ذاته

لا قيمة لحروبٍ لا تأتي بالسَّلام

يستثمرها المرتزقة سُوقا

بينما تضمحّل الحياة، وتحتضر

أيها المَتطين سراباً

آن لكم أن تترجلوا

فكل هذا الجوع

كل هذا التشرُّد

كل تلك الغمامات

وذلك الظَّلام المقيم

صنعته خارطة أوهامكم

العقيمة.

***

٢٥ أيار ٢٠٢٠م.

شأن الكلمة

***

أنْ تُعلي شأن الكلمة

وتهدم بالحرف

جدار العتمة

أن تصبح أنت إلهاً

تنير دروبَ المخلوقات

إلى ربوة

لا تأمل أن تنجو

ستطاردك الأشباح

وفتاوى

أصحاب التخمة

لا تأبه

فكلاب السُّلطان

قد اعتادوا تكفير الرَّب

لو صار الرَّب للظالمِ خصما

فخصوم النُّور

مذ قرون

جعلونا نعتاد العتمة.

***

١٩ أيار ٢٠٢١م.

عاصفة

***

أعبرُ بوابات الوَقت

وفي متاهاتِ العتم

أطوّح بكلّها أحلامي

وأنزلقُ في كهفِ الرَّغبة

فهذا العالم مثخنٌ بالدموع

وعبثاً أبحثُ عن ضياء

أتدلى من شرفةِ الغُموض

تنظرني الجثث المُتعفنة

فأرتِّل صلواتي الأخيرة

وقبيلَ احتضاري بطلقة

أرى الكونَ مُشردٌ في الضَّباب

بانتظارِ العَاصفة.

***

٢٣ تشرين أول ٢٠٢٠م.

غليان

***

جعلوا قمحنا يبابا

وبيادرنا سراب

حشرات بشرية

تلتهم قوتنا

وتجعل بلد الفينيق جيفة

تتقاسمها الضِّباع

وبينما المخلوقات تحتضر

أوهام العظَّمة

تلوث الوقتَ بالضَّجيج

وغليان الجيَّاع

يرسم خارطةَ الوطن

روضة للحبّ

لا غابة للذِّئاب.

***

٩ حزيران ٢٠٢٠ م.

فتصير إله

***

أن تبحث في الحاضر

عن ماضيك

أن تتحرى الأجداث

فتمكث دهراً دون حراك

لن تعلم سرَّ الضَّوء

ولن تفتنك الأشياء

ستكون أنت الظِّل

ولن تمسي شُعاع

وتغادر هذا الكون

تطويك العتمة حين وداع

انهض فالله تجلى

في الومضة

في النَّارِ المستعرة

فتعمَّد بسعيرِ اللَّحظة

كي تظفر بالنُّور الكلّي

فتصير اله.

***

٢٦ حزيران ٢٠٢٠م.

كابوس

***

الوقت ينحني في دوائر
ولاهثاً ألتقط اللحظات

دوامة هي الثواني
والسَّماء حُبلى بالمحيط

قطعانٌ تسابق الرِّيح
وليس ثمَّة ملاذ .

المخلوقات في أوج تقيحها
وأُجاهد كي استيقظ
فجأة تنقض الصَّواعق .

***

١٠ أيار ٢٠٢٠م.

ما عدت أنا

***

ما عدت أنا

إذ ليلي الحالك يصنعهُ الحمقى

وخبزيَّ المنهوب يصيرُ حساباً

يكنزه السَّفلة أرصدةً من عار

وأغرق في أنفاقِ الخزي

إذ أصغي لعواءِ المدح

تنثرها أفواه الجوعى على الجلَّاد

هل يعقل أن يمتدحَ السَّوط!

ما عدت أنا

أحرقتُ مراكبَ أوهامي

وكفرتُ بكلِّ الأمجاد المزعومة

بقطيعٍ يرسفُ في أغلال الذُّل
فلا ينهض كالطَّود،
وبكلِّ شعارات الحاضر، والماضي
ما خط السَّوط على جسدي العاري
قبيل أن أُصلبَ في الصَّمت
وتباع عيونيَّ للغرباء .

***

١٢ كانون ثاني ٢٠٢١م.

محيط سلام

***

في الظِّل تسمرتُ سنيناً

أشاهدُ مأساة الأيام

الحمقى يتلوهم حمقى

جدران الأوطان تداعت

والنَّاس نيام

في الغفلة صارَ الذّئبُ إله

يتمطى في كلِّ الأثلام

ينبشها الأحقاد

وينشرها في كلِّ مسام

لكن الحملان ستصحو

عاصفةً تقتلع الأوباش

وتعلن أنَّ الوَقتَ قيام

فتردع كلَّ ذئّاب الأرض

وتعلن أنَّ الكون

محيط سلام.

***

١٤ تموز ٢٠٢٠م.

منبتنا الأزلي

***

حينما ينطق الصَّخر
فيصير روحاً
بلا أجنحةٍ تُحلّق
تتلاشى المَّادة إلى ضوء
وتصير كلّ الأشياء
إلى منبتِها الأول
وفي أغوارِ المجهول
حيث نهايات الزَّمن
نهايات الضَّوء
وكلّ الأشياء
ينبثق شُعاعاً

يبذرُ كلَّ هذه الفِطنة

لتتحول إلى جمال

وحدهم الحمقى

يصدُّون سُبلَ الضِّياء

بأصابعِ العَتم

مُذعنين لقبحٍ باطل

يتلاشون كالضباب

بينما ينهضُ ماردُ العقل

عاصفاً الأوراق الصَّفراء

معانقاً عبر كثافةِ الضَّوء

منبتنا الأزلي.

***

٢٧ أيار ٢٠٢١م.

نشوة

***

اللَّحظاتُ تَعبرُ الصَّمت

ونهر الزَّمنِ يتدفق رقراقاً

وعبر الحقول الممتدة بعيداً

ترفرف الفراشاتِ الملونة

وشذى العُشبِ يَعبرُ المسافة

بينما نمضي فرحين

أتوسدُ دفئها

أمعن الرَّحيل صوبَ الرَّحيق

يأخذنا الوقت في عذوبة

وتهدر شلالات الحنين

فتنساب النَّشوة

عبر كلِّ مساماتِ الهديل

أتتبع هدي القلب

وانفاسي المتلاحقة

تواري هَمساتِ القُبَلِ الحارقة

نتنَهَدُ سعادةً غامرة

ففي هذه الأرض

عبر كلّ الوِهاد

عبر كل الهِضاب، والسُّهول

نحياه النَّعيم أبدياً

ما أقل حاجتنا للوعود .

***

٨ أيار ٢٠٢١م

وحيداً

***

وحيداً كقرني وعل

استشرِفُ صَحراءَ قاحِلة

والعالم كلَّه ينزف

أَتدلى عبرَ الدَّهاليز المُعتمة

أبحث عن قطرةِ مطر

أبللُ يباس السِّنين

وفي الأُفقِ البعيد

هنالكَ خَلف الشَّمس

تحترقُ جثتي

وأنا أنظرُ بعينينِ باهتتين

هجوم التتار.

***

١ أيار لعام ٢٠٢٠م.

وردة

***

على هاويةِ الدَّمارِ

والخلقْ

أتوَّسدُ غابةَ متعٍ غامضة

ترتدي الرُّوح ثوبَ الإله

تستعرُ الأرض، والسَّماء

وفي عاصفةِ اللَّهب

عبر ضبابية الرُّؤى

نعيم اللَّحظات الهاربة

حيث الأَثلام المقدسَّة

يغرسُ الحبُّ وردة.

***

١٦ نيسان لعام ٢٠٢١م.

زمن الهزائم

***

كأوراقِ الخريف

أُبعثرها أحلامي

على الدُّروبِ الموصدة

فكلّ الهِضاب

السُّهول، والجبال

الأنهار، والبِحار

شرَّدتها العاصفة

ومآتم الحبّ الجَّريح

صوت العنادل

ودبيب القيعان الرَّطب

حشرجات الموج

ونداءات الصَّيادين

مناجل الحصَّادين

ومعاول المتعبين

سافروا في عبِّ غيمة

تركوني للرَّماد

أُغدق دموعي

علَّها الأمنيات

تشي بالمستحيل

وذات معجزة

الملم ظلال تعاستي

لأرسم شمساً

بيادر حنطة

وأرغفة محبَّة

لتعود العصافيرُ للغناء

وينكسر زمن الهزائم.

***

٢٠حزيران٢٠٢١م.

ماءٌ، وخَمر

***

عبرَ السِّياجِ العتيق

تفتّحت وردة

على البتلاتِ البِكر

جمانٌ يغزل الضّوء قصيدة

شالها يهدلُ حكاية،

والشّعر ينداح

في المدى

شمسٌ يبعثرها الأثير

والدّر تفضحهُ ابتسامة

تتمتم للوقتِ عطراً

فيسجد الوجود

تلاشتْ في عبّ نسمة

وحيداً أنَا

وكسرةِ خبز،

ماءٌ، وخمر

وضيّاع في عذوبةِ المساء

***

٢٤ حزيران ٢٠٢١م.

تمَّت

سلميه في ٣٠ تموز ٢٠٢١ م.